Journal of Engineering Sciences and Information Technology
Volume (6), Issue (2): 30 Mar 2022
P: 25 - 48

ISSN: 2522-3321

مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
المجلد (6)، العدد (2): 30 مارس 2022م
ص: 25 - 48

Rehabilitation of squares in the old cities
A case study of Al-Almaji Square in the city of Aleppo

Hala Hussam Eddin Malandi

Faculty of Architecture || Aleppo University || Syria

Abstract: Squares are the soul of the city; because they play an effective role in the structure, life and identity of cities and the promotion of the urban environment in them, and are characterized by being enjoyable and can be accessed by everyone for free at any time. Each public square has its own spatial, historical, environmental, social and economic characteristics. Therefore, the identity and characteristics of the public urban squares must be developed and improved to match the place in which they are and with the change in the behavior of its users over time.

The problem of the research is manifested in the lack of Al-Alamji Square in the old city of Aleppo to the spirit of the place within it, which is the traditional historical fabric in terms of its surrounding facades and in terms of its urban design, which affected its social, economic and cultural role. Therefore, the research aims at evaluating the Al-Alamji Square according to characteristics deduced from a theoretical documentary study of the bases for evaluating public squares internationally approved in this field and the stages of development of the squares historically, analyzing them and intersecting them together to conclude the most important factors that hinder public squares from performing their role, and on the other hand, the factors that support the squares to be socially, economically and culturally attractive.

The research also reviews the experience of rehabilitating a new square in a historical area in Melbourne, taking advantage of the steps to address its design problems that affected its effectiveness, and then moves to the case study by evaluating it according to the theoretical and the deductive study. Suggestions, through illustrative sketches, to re-design Al-Alamji Square to accommodate different activities and modify its facades so as to harmonize with the traditional fabric of the area, increase the proportion of green spaces, determine the entrances to the square, and other suggestions, in order to improve its role as one of the important public spaces created in the old city of Aleppo.

Keywords: squares – old city- development - evaluation - physical and non- physical characteristics.

إعادة تأهيل الساحات في المدن القديمة
دراسة حالة ساحة الألمجي في مدينة حلب

حلا حسام الدين ملندي

كلية الهندسة المعمارية || جامعة حلب || سوريا

المستخلص: تعتبر الساحات روح المدينة؛ فهي تلعب دوراً فعالاً في بنية وحياة وهوية المدن وترقية البيئة الحضرية فيها، وتتصف بكونها ممتعة ويمكن وصول الجميع إليها مجاناً وفي أي وقت كان. ولكل ساحة عامة سماتها المكانية والتاريخية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية، لذا لا بد من تطوير وتحسين هوية وخصائص الساحات الحضرية العامة لتتناسب مع المكان التي هي فيه ومع تغير سلوك الإنسان المرتاد إليها عبر الزمن.

تتجلى مشكلة البحث في افتقاد ساحة الألمجي في مدينة حلب القديمة إلى روح المكان الموجودة ضمنه وهو النسيج التقليدي التاريخي من حيث واجهاتها المحيطة ومن حيث تصميمها العمراني الذي أثر على دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. لذا يهدف البحث إلى تقييم ساحة الألمجي في مدينة حلب القديمة قبل الحرب وبعدها وفق خصائص مستنبطة من دراسة وثائقية نظرية لأسس تقييم الساحات العامة المعتمدة عالمياً في هذا المجال ومراحل تطور الساحات تاريخياً وتحليلها ومقاطعتها مع بعضها لاستنتاج أهم العوامل التي تعيق الساحات العامة من أداء دورها ومن جهة أخرى العوامل التي تدعم الساحات لتكون جاذبة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

كما يستعرض البحث تجربة إعادة تأهيل ساحة مستحدثة في منطقة تاريخية في مدينة ملبورن مستفيداً من خطوات معالجة مشاكل تصميمها التي أثرت على فاعليتها ودورها، لينتقل بعدها إلى المنهج التطبيقي من خلال تقييم الساحة المدروسة وفق مخرجات الدراسة الاستنتاجية، ويصل البحث في نهايته إلى نقاط ضعف الساحة ويوصي ببعض المقترحات من خلال اسكتشات توضيحية لإعادة تصميمها بحيث تستوعب أنشطة مختلفة وتعديل واجهاتها بحيث تنسجم مع النسيج التقليدي للمنطقة وزيادة نسبة المساحات الخضراء وتحديد مداخل الساحة وغيرها من المقترحات وذلك للارتقاء بدورها كإحدى الفراغات العامة الهامة المستحدثة في مدينة حلب القديمة.

الكلمات المفتاحية: الساحات، المدن القديمة، تطوير، تقييم، خصائص مادية وغير مادية.

المقدمة.

تعتبر الفراغات الحضرية العامة مساحات من صنع الإنسان، مثل الحدائق والساحات والاشرطة الخضراء والمسطحات المائية، تلبي احتياجاته الاجتماعية والنفسية، وتضفي البهجة والجمال على المدينة. بالإضافة إلى كونها تتمتع بخاصية التطور بمرور الوقت نتيجة تطور سلوك الإنسان. وهكذا، يأخذ الفضاء الحضري شكله من خلال العلاقات بين الخطوط والعناصر التي تحدده. فالفراغ يلهم الإنسان بالعديد من المشاعر التي تتناسب مع عمله.

وتشكل الساحات العامة وخاصة في المناطق القديمة منها الفراغات التعايشية في الأوساط العمرانية؛ فهي من أهم العناصر التخطيطية التي تعكس صورة المدينة وهويتها العمرانية وتشكل مصدراً للحياة الاجتماعية والاقتصادية في محيطها العمراني.

مشكلة الدراسة:

افتقاد بعض الساحات في المدن إلى روح المكان الذي تتوضع ضمنه وخصوصاً في المدن القديمة كساحة الألمجي في مدينة حلب، وبالتالي تراجع دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في إثراء التعايش الإنساني في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من معرفة نقاط الضعف في تصميم بعض الساحات كساحة الألمجي في مدينة حلب القديمة التي تقلل من أداء وجاذبية وحيوية هذه الفراغات الحضرية، بهدف إعادة تأهيلها بما يتوافق مع الجانب الحضري الذي يعزز الحضارة القديمة والرؤية الحديثة المتطورة للتوصل إلى فراغات عمرانية تحاكي محيطها العمراني وتلبي احتياجات روادها المكانية والاجتماعية.

منهجية الدراسة.

أ- منهجية البحث: تعتمد الورقة البحثية في بدايتها على دراسة نظرية عن خصائص الساحات العامة ومقومات نجاحها من خلال الأبحاث المقدمة في نفس المجال، ثم دراسة تحليلية لتجربة عملية قريبة في ظروفها من الحالة المدروسة في مدينة حلب القديمة، لاستنتاج أهم خصائص نجاح الساحات العامة من خلال مقاطعة الدراسة النظرية والتحليلية لتطبيقها على الحالة المدروسة، حيث تم تقييم ساحة الألمجي وفق مخرجات الدراسة

الاستنتاجية والمقابلات الشخصية مع أصحاب العلاقة من سكان المنطقة المحيطة بالساحة وأصحاب القرار في مجلس مدينة حلب القديمة للخروج بنتائج وتوصيات لإعادة تأهيلها ومعالجة نقاط ضعفها.

ب- مصادر البيانات: دراسة مرجعية لكتب وأبحاث عن خصائص الساحات في مراكز المدن ومعايير تصميمها بالإضافة إلى زيارات ميدانية للحالة الدراسية (ساحة الألمجي) في مدينة حلب القديمة ومقابلات مع أصحاب القرار عن الدراسات المعمارية والتخطيطية في مكتب حلب القديمة التابع لمجلس المدينة.

ج- حدود الدراسة: مدينة حلب القديمة.

هيكلة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة مباحث، يتناول كل من المبحث الأول والثاني والثالث منها الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة عنه، بينما يتطرق المبحث الرابع والخامس إلى واقع ساحة الألمجي في مدينة حلب السورية وصولاً إلى نتائج وتوصيات لإعادة تأهيل الساحة.

المبحث الأول- الفراغات الحضرية العامة في المدينة.

الفراغات العامة هي جميع الأماكن ذات الملكية العامة أو ذات الاستخدام العام، وتتصف بكونها ممتعة ويمكن وصول الجميع إليها مجاناً. لكل ساحة عامة سماتها المكانية والتاريخية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتشكل بيئات للتفاعل وتبادل الأفكار التي تؤثر على جودة البيئة الحضرية، كما تقدم أيضاً فوائد صحية وجسدية وعقلية؛ حيث يشعر الناس بتحسن ويميلون إلى أن يكونوا أكثر نشاطاً في الأماكن العامة الجذابة التي تشكل ذاكرة فردية وجماعية، وتنعكس فيها هوية الناس. (UN-Habitat, 2015).

أ- تصنف الفراغات الحضرية داخل المدينة تبعاً لحجمها وطريقة تحديدها إلى: (حرز الله، 2014)

- فراغات حضرية مغلقة: غالباً ما تكون لها علاقة مباشرة بالمباني المحيطة بها مثل الساحات والفراغات الأمامية والخلفية للمباني.
- فراغات حضرية مفتوحة: تستخدم كمناطق للتجمع والتنزه والراحة ومكان للالتقاء. والتي يمكن تجميعها في خمس فئات رئيسية: الممرات - الحدائق العامة والمساحات الخضراء – الملاعب - المساحات المفتوحة - الساحات أو الميادين.

ب- التطور التاريخي لدور الساحات في المدن:

الساحة كلمة ذات أصل لاتيني (Plarea). وهي نقطة استقطاب تجتمع فيها المباني المهمة والتي تؤدي وظائف جماعية عامة. وتبقى من وجهة نظر تاريخية المكان الذي يتجمع فيه الناس إما مقر للسلطة، أو مبنى ديني، أو مكان للتبادل التجاري. ففي الحضارة الإغريقية كانت تسمى بالآغورا Agora التي تعتبر مركزاً للنشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتجاري والثقافي للمدينة حيث توجد المعابد والأسواق وأماكن العروض الرياضية والمسرحية، وكانت الاجتماعات تعقد فيها. أما في الحضارة الرومانية فكانت تدعى الفوروم Forum وهو ميدان يقع وسط المدينة تحيط به المباني الدينية والتجارية والقانونية، ويستخدم كساحة عامة لإقامة الأسواق والتجمعات السياسية. (بشير، 2006)

ثم تراجع دورها في عمارة العصور الوسطى حيث أصبحت الكنيسة مركزاً جامعاً لكل مناشط الحياة ليست الدينية فقط بل الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية للمجتمع أيضاً لذلك اختفت الساحات العامة وتحولت إلى ساحات خاصة. إلى أن عاود أسلوب الساحات العامة للظهور من جديد في عصر النهضة، وتميز

هذا العصر عن العصور الوسطى التي ركزت الساحة فيه على وجود المبنى الواحد وهو الكنيسة بالتحول إلى مفهوم المباني المتعددة في علاقتها ببعضها في إطار التصميم الحضري. (حرز الله، 2014: 9-10)

أما في المدينة العربية الإسلامية، فكان للدين تأثير كبير على تغير استخدام الساحات والفراغات العمرانية؛ حيث شكل الجامع مركزاً للحياة الاجتماعية، وشكلت ساحة الجامع التي كانت تقام فيها الاحتفالات في المناسبات الدينية والقصبات الرئيسة والأسواق التجارية المغطاة الفراغات العمرانية المميزة التي تلعب الدور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع؛ لذا لم يكن هناك دور سياسي واجتماعي لساحات عامة مستقلة عن المباني الدينية سوى في نهايات الأزقة السكنية وبمساحات صغيرة ومخدمه للسكن فقط، ولا يمكن رؤية أمثلة على النمط الغربي للميادين الحضرية في الدول الإسلامية. (Mamluk, 2013)

بعد الثورة الصناعية، ظهرت عدة اتجاهات لتشكيل الفراغات العامة كأحد المكونات الرئيسة للمدن. حيث تم الاستغناء عن المسارات والفراغات ذات المقياس الإنساني المجرد غير المتوافق مع الاحتياجات النفسية للإنسان. إلى أن استعادت الساحات العامة مكانتها في فكر المدن الحدائقية ثم المدن الصديقة للبيئة والمدن المستدامة مؤخراً. الأمر الذي ساهم في الارتقاء بنوعية البيئة العمرانية وتوفير الكثير من المتطلبات الاجتماعية الأساسية (قنصلية، 2013)

مما سبق نجد أن الساحات في المدن رغم تطور وظيفتها وتصميمها العمراني على مر العصور إلا أنها ما زالت المكون الأساسي في تخطيط المدينة الذي يعبر عن هويتها المحلية حتى يومنا هذا.

المبحث الثاني- الساحات العامة ودورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المدن.

تملأ الساحات العامة الفجوات الحضرية في الحياة، وترتبط ارتباطاً مباشراً ببناء المدن وتؤثر على العلاقات التي تنشأ داخلها، كما إنها تساعد في بناء شعور المجتمع والهوية المدنية والثقافة، وتسهل عملية التنمية الاقتصادية وتنشيط المجتمع، لذلك تعتبر الساحات العامة مكوناً حيوياً للمدن الناجحة. (UN-Habitat, 2015)

وتعمل كفراغ عمراني يستطيع الناس فيه القيام بالعديد من النشاطات والفعاليات تلبية لاحتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والبيئة، فلابد لها من أن تتطور بشكل يلائم متطلبات الحياة المتغيرة ويواكبها، كما تجلب الأماكن العامة الحيوية الاقتصادية للمدينة من خلال دعم المحلات التجارية والأكشاك وذلك بتوفير وسائل الراحة والمشاهد البصرية للمدينة والتي بدورها تنشط العلاقات الاجتماعية. (Mohame & El saqqa, 2011)

إضافة إلى دورها الاجتماعي والاقتصادي؛ تلعب الساحات دوراً ثقافياً هاماً، فهي تعكس هوية المدينة وطابعها، فضلاً عن أنها تمثل متنفس المدينة الاجتماعي للأنشطة والفعاليات. وتشكل الساحات عنصر جذب مهم في المدينة وخاصةً القديمة منها؛ فهي تؤدي دوراً ثقافياً سياحياً إذ تترك صورةً بصريةً واضحةً لهوية المكان الذي يعكس بدوره مفردات المدينة القديمة والعلاقات بين كتله ومحاوره.

يقول Mamluk (2013) "الساحات العامة هي واحدة من الأماكن العامة المهمة في البيئة الحضرية. فالساحات الحضرية هي مساحات عامة مفتوحة تعكس هوية المدن والخلفية الثقافية للمجتمعات".

فساحات المدينة القديمة هي سجل حي لتاريخها؛ نظراً لكونها منطقة محاطة بالمباني الهامة. وتعد التراكيب المدنية الرائعة مثل ساحة القديس مارك والبندقية وساحة القديس بطرس وروما ومجموعة الساحات في باث لجون وود وابنه فريدة من نوعها في العلاقة بين الفضاء والمباني المحيطة وقبة السماء. (Moughtin, 2003)

تصنف الساحات حسب حجمها ووظيفتها الرئيسية كالآتي: (Mamluk, 2013) (Moughtin, 2003)

أ- الساحة الرئيسية: وتكون غالباً في مركز المدينة وتقام فيها المناسبات والاحتفالات وهي ذات طابع تذكاري وتؤدي إليها الطرق الرئيسية.

ب- الساحات التجارية: وهي فراغات ذات طابع يغلب عليه المعاملات التجارية، حيث تقام حولها المباني الخاصة بالأنشطة التجارية التي تخدم سكان المجاورات أو الأحياء السكنية أو قد تكون على مستوى مركز المدينة.

ج- ساحات المحطات النهائية: يوجد هذا النوع عند محطات السكك الحديدية وعند مداخل الموانئ البحرية والنهرية والمطارات ومحطات النقل بمختلف أشكالها.

د- ساحات تقاطعات طرق المرور: وهي تنشأ عند تقاطعات الطرق الرئيسية للمدينة مع بعضها ويكون المرور فيها ذو كثافة كبيرة، وأحجام هذه الساحات يتحدد بكثافة المرور وعدد الطرق التي تتقاطع بها.

هـ- الساحات في الأحياء والمجموعات السكنية: وتوجد على مستوى مجموعة من الوحدات السكنية أو المجاورات أو الأحياء السكنية.

المبحث الثالث - خصائص تصميم الساحات العامة.

يهدف تصميم الساحات العامة في المدن إلى توفير مساحات مفتوحة للأشخاص تربطهم بالشوارع والمباني حيث يمكنهم التجمع والاستراحة فيها، فهي عبارة عن منصات يمكن للأشخاص من خلالها أن يكونوا جزءاً من الفضاء العام الذي يتيح لهم إجراء الأنشطة الاجتماعية والترفيهية، سواء بشكل فردي أو جماعي.

هناك خصائص محددة لتصميم الساحات العامة تؤثر على أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويتطلب تحديد هذه الخصائص فهم العلاقة بين الأماكن العامة وثقافة استخدام الفضاء. فالسمات المادية، والتوزيع الشامل، وشكل وحجم الأشكال التي تحدد مساحة المستخدمين وتوزيعهم وسلوكهم جميعها تعكس النظام الاجتماعي وتدفقات الحركة البشرية ضمن الساحة. (Hanzl, 2013)

وفق مشروع Project for Public Space 2000، هناك أربعة خصائص أساسية مطلوبة لبيئة حضرية عالية الجودة للأماكن العامة، هي: (Guedoudj, et al, 2020)

- سهولة الوصول والربط مع المحيط
- تنوع الاستخدامات والأنشطة
- الإحساس بالأمان والراحة بأن تكون خضراء وجذابة
- تعزيز الارتباط بالجوار والانتماء للمكان

كما حدد قنصلية (2013) مجموعة من الخصائص التي يتوجب توافرها في الساحات والفراغات العامة لكي تتمكن من أداء دورها بفعالية وذلك وفقاً لما يلي:

- الاندماج والتواصل الاجتماعي والثقافي
- توفير الإمكانيات الترفيهية والصحة الذهنية والبدنية
- تحقيق الرواج للأنشطة الاقتصادية (التجارية أو السياحية) داخل الفراغات العامة
- تحقيق الاستدامة البيئية واتصال الإنسان بالبيئة المحيطة

ويبين محمود ومحمد (2018) وجود مجموعة من الأسس العامة لتكوين فراغات حضرية ناجحة، هي:

- فراغات نابضة بالحياة
- فراغات حية وآمنة ومستدامة وصحية

- فراغات توفر احتياجات المستخدمين (المادية والبصرية) والاحتياجات غير المرئية للمستخدمين (النفسية والفسيولوجية).

ويحدد الدليل الارشادي لتصميم الساحات والميادين في مصر (2010) المعايير التصميمية التالية للساحات والميادين:

- تكامل شكل ومساحة وحجم الساحة مع الاستعمال الغالب لها.
- يفضل وضع المباني المهمة كعلامة مميزة للساحات والميادين.
- يفضل ألا تزيد مداخل ومخارج الحركة الآلية حول الساحات عن أربعة منافذ.
- يجب أن يتناسب حجم وارتفاع العمل الفني (التمثال) في الساحات مع حجم الفراغ المحيط.
- يفضل بالنسبة للساحات ألا يزيد عدد مداخل المشاة ومخارجهم منها وإليها عن ثلاثة مداخل.
- يفضل أن يكون هناك تناسب بين أبعاد الساحة وارتفاع المباني المحيطة بها.

كما يركز Camillo Sitte في كتابه City Planning According to Artistic Principles على مظهر الساحة الفني بدلاً من الوظيفة. ويحدد المعايير الشكلية الجمالية المثالية لها كما يلي: (Mamluk, 2013)

- مساحة مغلقة ومحمية.
- يجب أن يكون مركز الساحة خالياً من الفرش العمراني.
- المنحوتات الموضوعة على المحيط.
- جاذبية الواجهات المعمارية.
- الرصف الجميل والفني لأرض الساحة.

وبناءً على الدراسات النظرية السابقة نلاحظ وجود عناصر أساسية عدة ترتبط بتصميم الساحة، ويمكن تصنيفها ضمن نوعين من الخصائص: خصائص مادية (مكانية) وأخرى غير مادية (حسية).

يقصد بالخصائص المادية الخصائص التي ترتبط بعناصر الساحة الأساسية (مقياس وحجم الساحة وعلاقته بالوظائف والانشطة ضمنها – التمتع بتنسيق فرش عمراني يتيح للناس القيام بنشاطاتهم المختلفة – سهولة الوصول والارتباط مع باقي عناصر المحيط – الانفتاح على المحيط العمراني وتشكيل واجهات المباني المحيطة). أما الخصائص غير المادية فيقصد بها الخصائص غير الملموسة (النفسية) التي يتلقاها المستخدم؛ أي ما تتركه الساحة من أثر في المحيط والمستخدمين ككل وهي (الجذب الاجتماعي والسياحي -الهوية والرمزية - الحيوية والمرونة - الأمان والاحساس بالمكان).

1. الخصائص المادية.

1.1 مقياس وحجم الساحة وعلاقته بالوظائف والانشطة ضمنها:

بالنسبة لحجم الساحة، غالباً ما يُعتقد أن الساحات العامة يجب أن تكون كبيرة الحجم. ومع ذلك، يجب تحديد الحجم وفقاً للموقع والاستخدامات المحيطة والأنشطة القريبة. إن الطريقة الأكثر شيوعاً لتحديد حجم الساحة هي حساب عدد المستخدمين المحتملين؛ وبالتالي يجب على المصممين والمخططين التركيز على مفهوم المكان ونشاط المستخدم المحتمل قبل تحديد الحجم. ويحدد Gehl (2010) القياس النموذجي للساحات بـ 100×70م. إذ يميز الماشي ضمن الساحة وجوه معظم الأشخاص ضمنها ويستطيع قراءة تعبيرات وجوههم على بعد 25 م.

أما بالنسبة للأنشطة ضمن الساحة فقد يؤثر موقع وحجم الساحة على أنواع الأنشطة ضمنها. على سبيل المثال، قد يُفضل استخدام الساحات الكبيرة بالقرب من المباني الحكومية لاستخدامها في الاحتجاجات أو الاحتفالات الوطنية من قبل الجمهور، أو يمكن استخدام الساحات القريبة من المراكز التجارية بشكل أساسي كنقاط التقاء أو أماكن للفنون المسرحية أو كأسواق. (Karimnia, 2012)

وبذلك فإن:

مقياس وحجم الساحة يؤثر على حيوية ومرونة الساحة وعلى جذبها الاجتماعي والسياحي.

2.1 التمتع بتنسيق فرش عمراني يتيح للناس القيام بنشاطاتهم:

يحسن الفرش العمراني جودة الأماكن العامة، كما يعزز "الهوية المحلية" للساحات الحضرية ويعبر عن تاريخ انشائها أو الفترات التاريخية التي مرت عليها خاصة إذا كانت منظمة بشكل مناسب وتؤدي دوراً وظيفياً وجمالياً وثقافياً. كما يفضل وضع أثاث الموقع بحيث يراعي عدم إعاقة حركة المشاة ومناطق الأنشطة، إذ لا ينبغي أن تكون عناصر الفرش العمراني هي العناصر المهيمنة في الساحة. (حرز الله، 2014)

يوفر الفرش العمراني للناس المتطلبات اليومية ويسهل لهم وقفاتهم المؤقتة، باستخدام الأثاث المناسب للبقاء والجلوس، كما أن الإضاءة الكافية ليلاً ضرورية للحصول على بيئة آمنة باستخدام حلول ومواد متينة وبسيطة وقابلة للاستبدال بسهولة ومناسبة مناخياً. ونذكر من عناصر الفرش العمراني: مقاعد الجلوس، وأعمدة الانارة، والمصاطب الناتجة عن الفروق في المناسيب في بعض الساحات والتي تعتبر نقاط جذب مهمة لمرتاديها تتيح لهم رؤية أي حدث فيها، والنصب التذكارية والمنحوتات التي تعزز من هوية المكان، إضافة إلى المرافق العامة ومواقف الحافلات والدراجات المحيطة بالساحة والضرورية لحياة الأشخاص اليومية. (Karimnia, 2012)

وهكذا نجد إن:

أسلوب الفرش العمراني للساحة يؤثر على هويتها وحيويتها ومرونتها وإحساس المرتادين بالأمان

3.1 سهولة الوصول والارتباط مع باقي عناصر المحيط:

لتكون الساحة ناجحة، يجب أن يكون الوصول إليها سهلاً، حيث ان بعض الساحات تلعب دوراً مهماً في حركة المرور في الشبكة الحضرية، وبما أنه عادة ما يتم إعطاء الأولوية لحركة المشاة، فإنه يراعى إمكانية الوصول إلى الساحة عن طريق وسائل النقل العام أو الخاص، وعن طريق المشي سيراً على الأقدام، كما يفضل أن تكون الساحات العامة قريبة من محطات العبور. (Guedoudj, et al, 2020))

قد تحوي بعض الساحات على مواقف للسيارات على محيطها، إلا أن هذه القضية ما زالت مثيرة للجدل؛ حيث إنها تجعل المشي صعباً بسبب تقاطع حركة المشاة مع السيارات مما يقلل من جاذبية الساحة للمشاة. وتؤثر على إحساسنا بالمكان؛ فوجود السيارات يضعف الاحساس ببيئة نظيفة آمنة. (Karimnia, 2012) وبالتالي إن:

سهولة الوصول للساحة يؤثر على جاذبيتها وعلى حيويتها ومرونتها

4.1 الانفتاح على المحيط العمراني وتشكيل واجهات المباني المحيطة:

تتألف الواجهات المحيطة بالساحة من مجموعة واجهات المباني والأشجار والأشكال الرأسية الأخرى التي تحيط بالساحة، والتي تؤمن في طوابقها الأرضية مجموعة من الأنشطة التجارية والثقافية والاجتماعية، وتوفر

إحساساً بالمكان، حيث يقول Alexander "إذا فشل تصميم حواف الساحة والجدران المحيطة بها، فلن تصبح الساحة نابضة بالحياة أبداً". (Karimnia, 2012)

يؤكد Zagroba, et al (2020) أن الساحة تعكس محيطها العمراني وتظهر وتربط وظائفه، لذا يجب أن يعكس تصميم الواجهات المحيطة بالساحات التاريخية خاصّةً تاريخ المدينة.

وأوضح Moughtin (2003) أن الساحة تشكل منطقة مصممة لعرض مبانيها المحيطة بها على أفضل وجه، ونجاح تصميم الواجهات المعمارية المحيطة بالساحة يضفي عليها جاذبية كبيرة ونشاط وحيوية. ومنه يمكن القول:

أسلوب تصميم وتشكيل الواجهات المحيطة بالساحة يؤثر على هويتها ورمزيتها وجذبها الاجتماعي والسياحي

2. الخصائص غير المادية.

1.2 الجذب الاجتماعي والسياحي:

يقصد بالساحة الاجتماعية المكان الذي يتفاعل فيه الناس ويتشاركون مع بعضهم البعض مختلف الانشطة، حيث يكون المستخدمين لها قادرين على القيام بنشاطاتهم بحرية. (UN-Habitat, 2015)

فالساحة توفر للأشخاص ممارستهم للأنشطة الجسدية والأنشطة الاجتماعية، هذه الانشطة تلعب دوراً أساسياً في التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الناس، وتشجيعهم على البقاء لفترة أطول وتقديم المزيد من الخيارات. فمن الممكن القيام ببعض الأنشطة الاختيارية، كالجلوس أو تناول الطعام والوقوف والرقص والأداء أو حضور مهرجانات ثقافية أو حفلات موسيقية ضمن الساحة والنظر إلى الأشخاص الآخرين المشاركين في هذه الأنشطة لذا فهي تلعب دوراً هاماً اجتماعياً وسياحياً. (Karimnia, 2012: 25)

كما تؤثر الأنشطة الاجتماعية ضمن الساحات على أنواع العلاقة بين الأشخاص في الأماكن العامة، وبالتالي تؤثر سلوكيات الأشخاص بدورها على الأنشطة. فكلما تضمنت الساحة المزيد من الأنشطة كلما زاد عدد الأشخاص المرتادين لها. حيث كما يمكن إنشاء نقطة محورية باستخدام أي عنصر تصميم (مثل نافورة المياه) أو الأعمال الفنية العامة (مثل المنحوتات والآثار)" (محمود ومحمد، 2018). ومع ذلك، فإن وضع عناصر نقطة الاتصال في وسط الساحة ليس ضرورياً دائماً بل يفضل أن يظل قلب الساحة خاليًا للحركة والانشطة. اما بالنسبة للجذب السياحي فيعرّف Rogers الأماكن العامة الناجحة على أنها الأماكن التي تؤتي ثمارها للمدن والعمران من حيث زيادة الاستثمار السياحي والاقتصادي، والمساهمة في الصحة والجودة (Mamluk, 2013). وبهذا نجد أن:

خاصية الجذب الاجتماعي تؤثر على دور الساحة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي

2.2 الهوية والرمزية:

تلعب الأماكن العامة دوراً في تعزيز مشاعر الانتماء إلى مكان ما، بالإضافة إلى تنمية التماسك الاجتماعي القوي كما أن العديد من الساحات العامة لها أيضاً أهمية رمزية تاريخية لهوية المدينة وعادةً ما تعكس القيم الجماعية للمجتمع وهذا ما أكدته الاستدامة الاجتماعية (Mamluk, 2013). وذلك من خلال واجهات المباني المحيطة أو الفرش العمراني متمثلاً بالنصب التذكاري ضمن الساحة الذي يشكل رمزاً للمكان وتاريخ نشوء الساحة. إلا أنه ليس من الضروري أن يتوضع وسط الساحة الذي يفضل أن يبقى حراً لممارسة مختلف الأنشطة من مرتادي الساحة (Karimnia, 2012). وبهذا نجد أن:

الهوية والرمزية تؤثر على دور الساحة الاجتماعي والثقافي

3.2 الحيوية والمرونة:

يعتمد نجاح الفراغات الحضرية ووصفها بالحيوية والنشاط على عدد المرتدين لها ويرتبط ذلك بمساحة المناطق المخصصة لحركة المشاة فهناك عوامل اخرى تؤثر على كثافة حركة المشاة منها طبيعية كشكل الارض في الفراغ وطبيعة الأنشطة التي يمارسها المستخدمين من السير أو الجلوس للاستمتاع بالأغاني أو حتى الجلوس للاستمتاع بأشعة الشمس؛ ومنه فإن رغبة مرتادي الساحة في البقاء فيها يعكس مدى قابليتها للعيش وحيويتها وأمانها وكثافة المرتادين التي تخلق شعوراً بالألفة بينهم. (Guedoudj, et al, 2020)

وتأتي الفعالية والحيوية من المرونة عبر قدرة الساحة على التنوع في استخدام الفراغ؛ بمعنى أنه يمكن أن يؤدي الفراغ أكثر من غرض، ويستخدم لأكثر من نشاط. فالمرونة في التصميم هي إمكانية استغلال الفراغات بطرق متعددة ولأغراض مختلفة مع عدم حدوث خلل في ممارسة هذه الأنشطة، دون التقليل من فاعلية الفراغ (حرز الله، 2014)، كما يمكن أن تعطي المرونة إمكانية وضع بعض الفعاليات الاقتصادية المتنقلة غير الرسمية، كالأكشاك ومهرجانات التسوق المؤقتة مما يوفر للسكان الأفقر فرصاً ثمينة لكسب الرزق. (UN-Habitat, 2015) وبهذا نجد أن:

الحيوية والمرونة تؤثر على دور الساحة الاجتماعي والاقتصادي.

4.2 الأمان والإحساس بالمكان:

الإحساس بالمكان هو إحساس المستخدمين للساحة بالأمان والراحة المناخية في كل فصول السنة ضمن الفراغ وتوافر وسائل الراحة للزائرين والانسجام الشكلي مع مختلف أنواع الأنشطة ضمن فراغ الساحة، التي تضفي عليها الحيوية والنشاط وتحقق الاستدامة المجتمعية والصحة والأمان (محمود ومحمد 2018).

كما أنه يمكن للأشخاص القيام بأنشطتهم براحة وأمان نسبيين أثناء التفاعل أو المشاركة في المناسبات والاحتفالات أو ببساطة مجرد الجلوس أو الانتظار والاستمتاع بالمكان. (Zakariya el at, 2014) وبهذا فإن:

الأمان والاحساس بالمكان يؤثر على دور الساحة الاجتماعي والثقافي

وهكذا مما سبق يمكن استنتاج علاقة بين الخصائص المادية والخصائص غير المادية للساحات العامة وبين دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي كما في المخطط التالي:

جدول (1) خصائص الساحات المستنتجة وفق الدراسات السابقة - عمل الباحثة

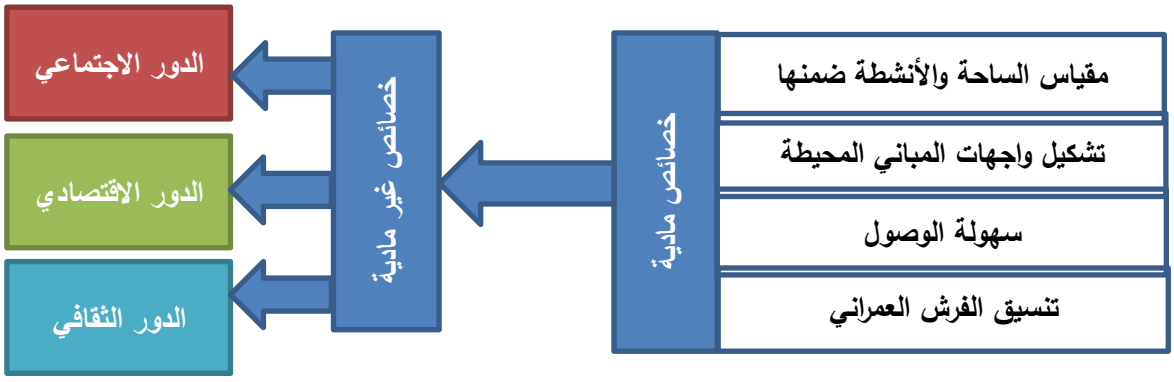

المبحث الرابع - ساحة ملبورن كمثال لإعادة تأهيل ومعالجة الساحات عبر تقييم خصائصها.

تم اختيار ساحة سيتي سكوير (City Square) في ملبورن في استراليا لهذا البحث لتشابهها مع الحالة المدروسة (ساحة الألمجي) كونها لم تكن من أصل المدينة القديمة وإنما استحدثت فيها. فالتخطيط المبكر لمدينة ملبورن لم يتضمن وجود ساحات في البداية كجزء من الفضاء العام للمدينة وإنما فقط شوارع وحدائق منتشرة

داخل المدينة بمثابة مساحات مدنية للجمهور، إلى أن تبنى مجلس مدينة ملبورن فكرة إنشاء الساحات العامة في أواخر الستينيات من القرن الماضي (Reed, 2011). كما أنه تم إعادة تصميمها بعد عدم نجاح مخطط تصميمها الأول الذي أثر على التواصل الاجتماعي للساحة. حيث تقدم الحالة الدراسية التحليلية التالية رؤى حول العلاقات بين الخصائص المكانية والدور الاجتماعي للساحة.

1. التطور التاريخي لساحة سيتي سكوير (City Square) في ملبورن:

لم يكن مجلس مدينة ملبورن حتى أواخر الستينيات قد تبنى فكرة وجود ساحة عامة في موقع الساحة الحالي إلى أن قرر مجلس المدينة إنشاء ساحة دائمة في عام 1976بعد أن تقرر في عام 1968 هدم صفوف من المباني القديمة على طول شارع سوانستون، وكانت المنطقة التي خصصت للساحة آنذاك عبارة عن منطقة عشبية، وافتتحت لاحقاً الساحة للجمهور في عام 1980. (Zakariya el at, 2014)

شملت المناطق المحيطة بالساحة شبكات من الشوارع الهامة في المدينة، وهي شارع سوانستون وشارع كولين ومحيطها المباشر هو فندق ويستن، ومباني تاريخية مثل كاتدرائية القديس بولس الشهيرة، ومسرح ريجنت وقاعة ملبورن تاون هول. كما تواجه الساحة محطة ترام يستخدمها الناس بنشاط للسير إلى الشوارع المجاورة وطرق الممرات والمباني.

كانت الساحة عبارة عن ساحات مجزأة عام 1980م خوفاً من أن تصبح الساحة مكان لتجمع وتظاهر الجماهير فيها آنذاك. ثم تم تطوير تصميم الساحة من قبل ثلاثة من خريجي الهندسة المعمارية في ذلك الوقت بتصميم مساحات ومكوناتها التي أصبحت تضم شاشة فيديو، ومطاعم، ومحلات تجارية في الطابق السفلي ومقاهي خارجية كما تم ربط هذه المساحات بمظلة زجاجية ومدرج وجدار جرافيتي وبركة عاكسة وجدار مائي وشلالات وجزء مفتوح من الساحة الرئيسية (Reed, 2011). كانت المنطقة بأكملها مرصوفة على نطاق واسع بالأحجار الزرقاء. (انظر الشكل 2)

بين عامي 1997 و2000، أعاد مجلس المدينة تطوير الساحة وتصميمها بعد أن اشترى فندق ويستن أكثر من نصف مساحتها (Melborn City Council, 2010).

2. مشاكل التصميم الأولي للساحة:

وفقًا لـ Reed (2011) ومجلس مدينة ملبورن (2008، 2010)، فإن العوامل التي ساهمت في افتقار الساحة إلى التواصل الاجتماعي هي التالية: (Zakariya el at, 2014)

- أبقى التصميم الأولي للساحة عليها مجزأة بمناسيب مختلفة مما جعل منها مساحة غير مرنة للاستخدام بسبب تقسيمها إلى مساحات أصغر مما أضعف قدرتها لتكون فراغاً مفتوحاً يحفز التواصل الاجتماعي.
- فشلت الساحة في تحديد المباني المحيطة حيث تم إخفاء المحلات التجارية المجاورة والأروقة وبعض المرافق العامة بسبب مكونات الفرش العمراني (الجدار الغرافيتي وبرك الماء والأشجار الكثيفة) على حواف الساحة التي حالت دون رؤية الناس في الساحة من الشارع.
- على الرغم من محاولة التصميم إبراز القيم المعمارية والفنية لساحة المدينة كمعلم بارز، إلا أن هذه المكونات لم تنجح في الجذب إليها إذ لم يكن بالإمكان تحديد المباني المحيطة بها بوضوح.
- يقع المركز التجاري بشكل بعيد نسبياً عن الساحة إذ أنه عادة ما تكون مراكز التسوق بمثابة عقد اجتماعية قوية يمكنها جذب الناس إلى المباني. ومع ذلك، فإن المناظر المحجوبة والمساحات المجزأة لم تشجع المشاة على المشي عبر الساحة الواسعة.

- كانت الساحة مرصوفة بكثافة بأرصفة من الحجر الأزرق، مع وجود القليل من المساحات الخضراء. جعل قلة الخضار مكانًا غير مريح للناس خاصة خلال فصل الصيف.
- اشتكى الجمهور من الضوضاء الصادرة من الشاشة التي أضيفت للساحة وصوت برك الماء المتدفقة بقوة.
- بما أن ملبورن تتمتع بمناخ جاف وساخن خلال فصل الصيف، فإن المظلة المصنوعة من الفولاذ المزجج والأسقف الصلبة التي أضيفت للساحة زادت من الوهج والحرارة خلال أيام الصيف.

3. التصميم الجديد:

أعاد مجلس المدينة تأهيل ساحة ملبورن بين عامي 1997-2000 لتكون أكثر انفتاحاً وأقل تجزئةً عن طريق تقليل حجم ومساحة الساحة الأصلي والحفاظ على مستوى الأرض للمشاة لتصبح الساحة أكثر وضوحاً ويمكن الوصول إليها من شارع سوانستون، شارع كولينز وفلندرز لين. يضم الطابق الأرضي من فندق ويستن الممتد على طول أحد أضلاعها الذي تم اختزاله لمصلحة الفندق صفوفاً من المحلات التجارية على مستوى الشارع. كما تمت إزالة الشاشة وشلال المياه ومعظم الأحجار الزرقاء المغطية لمعظم أرضية الساحة واستبدالها بمساحة رملية مفتوحة فيها مقاعد وأشجار للجلوس. لا تزال الساحة تحتوي على مناسيب ولكن أخف بكثير مما كانت عليه. والرصيف الذي يمتد بين الساحة وشارع سوانستون تمت زراعته بالأشجار لتشكيل أماكن طبيعية للساحة. (Melborn City Council, 2010).

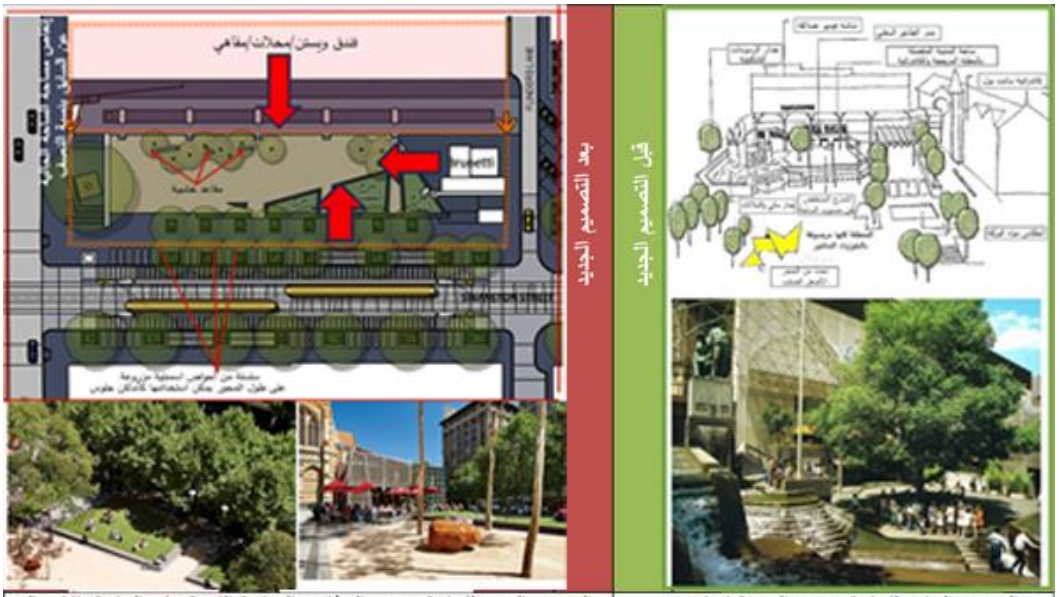

التصميم الجديد للساحة يوضح الوظائف التجارية القريبة على الساحة والاتصال بينها وبين الساحة

التصميم السابق للساحة يوضح التجزئة فيها بسبب المناسيب ضمنها

الشكل (2) ساحة ملبورن قبل وبعد التطوير- عمل الباحثة

4. تقييم معالجات التصميم الجديد للساحة وفق خصائص الساحات الناجحة المستنتجة في الدراسة النظرية:

جدول (2) تحليل أثر معالجات التصميم الجديد على الخصائص المادية - عمل الباحثة

المعالجات	الخصائص المادية			
	مقياس الساحة والأنشطة ضمنها	الانفتاح على المحيط	سهلة الوصول	تنسيق الفرش العمراني
تصغير حجم الساحة والاستفادة من المساحة الفائضة بفعاليات استثمارية للفندق المطل عليها.	*	*		
الحفاظ على مستوى المشاة مع الأرض لأن المناسيب السابقة ساهمت في تجزئة الساحة	*			
جعل الساحة أكثر وضوحاً من خلال إمكانية الوصول إليها من عدة شوارع		*	*	
تأمين سهولة وصول للساحة عبر خط الترام			*	
تمت إزالة الأشجار والفرش العمراني الذي حجب الرؤية في الساحة للواجهات المحيطة		*		*
تصميم أماكن لجلوس الناس على العشب من الخشب على حواف الساحة.				*
تمت إزالة الشلال المائي والأرضية الزرقاء واستبدالها بأخرى رملية مع أشجار ومقاعد لجلوس المشاة				*
وضع وظائف تجارية في الطوابق الأرضية للفندق القريب من الساحة مع إمكانية اتصال بصري معها	*	*		*
تخفيف الضوضاء عبر تحويل احد الشوارع المحيطة إلى رصيف عريض تخفيفا لحركة مرور السيارات حول الساحة كما تم إزالة شاشة الفيديو.			*	
الانفتاح على المحيط جعل المباني المهمة المحيطة بالساحة أكثر وضوحاً مما يعكس هوية المكان.		*		
إضافة مناطق خضراء ومنصة للعب الأطفال	*			*

جدول (3) تحليل أثر معالجات التصميم الجديد على الخصائص غير المادية - عمل الباحثة

المعالجات	الخصائص غير المادية			
	الجذب الاجتماعي	الهوية والرمزية	الحيوية والمرونة	الأمان والاحساس بالمكان
تصغير حجم الساحة والاستفادة من المساحة الفائضة بفعاليات استثمارية للفندق المطل عليها.			*	
الحفاظ على مستوى المشاة مع الأرض لأن المناسيب السابقة ساهمت في تجزئة الساحة	*		*	*
جعل الساحة أكثر وضوحاً من خلال إمكانية الوصول إليها من عدة شوارع	*	*	*	*
تأمين سهولة وصول للساحة عبر خط الترام	*			
تمت إزالة الأشجار والفرش العمراني الذي حجب الرؤية في الساحة للواجهات المحيطة	*	*		*
تصميم أماكن لجلوس الناس على العشب من الخشب على حواف الساحة.	*		*	*
تمت إزالة الشلال المائي والأرضية الزرقاء واستبدالها بأخرى رملية مع أشجار ومقاعد لجلوس المشاة				*
وضع وظائف تجارية في الطوابق الأرضية للفندق القريب من الساحة مع إمكانية اتصال	*		*	

المعالجات	الخصائص غير المادية			
	الجذب الاجتماعي	الهوية والرمزية	الحيوية والمرونة	الأمان والاحساس بالمكان
بصري معها				
تخفيف الضوضاء عبر تحويل احد الشوارع المحيطة إلى رصيف عريض تخفيفاً لحركة مرور السيارات حول الساحة كما تم إزالة شاشة الفيديو.	*		*	*
الانفتاح على المحيط جعل المباني المهمة المحيطة بالساحة أكثر وضوحاً مما يعكس هوية المكان.		*	*	*
إضافة مناطق خضراء ومنصة للعب الأطفال	*		*	*

من خلال دراسة تجربة ساحة سيتي سكوير في ملبورن والجداول التي توضح أثر إجراء بعض المعالجات على عناصر الخصائص المادية والحسية غير المادية للساحة التي جعلتها تبدأ تدريجياً بجذب المزيد من الناس لاستخدامها والاستمتاع بوقتهم فيها وممارسة أنشطة مختلفة ضمنها مما قد أثر على تفعيل دورها الاجتماعي والاقتصادي إضافة لدورها الثقافي الموجود أساساً من خلال واجهات المباني التاريخية المحيطة بها. (Zakariya el at, 2014)

المبحث الخامس - إعادة تأهيل ساحة الألمجي المستحدثة في حلب القديمة (الحالة الدراسية):

إن الساحات الحضرية في مراكز المدن التاريخية تشكل أمثلة معبرة عن هوية المكان حيث تجتمع العناصر المرئية والمعنوية لتكوين أحاسيس خاصة جداً بالمكان من خلال ثراء عناصر العمارة التقليدية المحيطة بها. وعند ضياع هذه العناصر نواجه تحد كبير لتعويضها وجهود كبيرة لتقديم تمثيلات بصرية جديدة لمعاني هذه المساحات العمرانية.(Mohamed & El-Saqqa, 2011).

اسم الساحة لغةً: الألمجي هي كلمة تركية بمعنى التفاحة أو بائع التفاح.

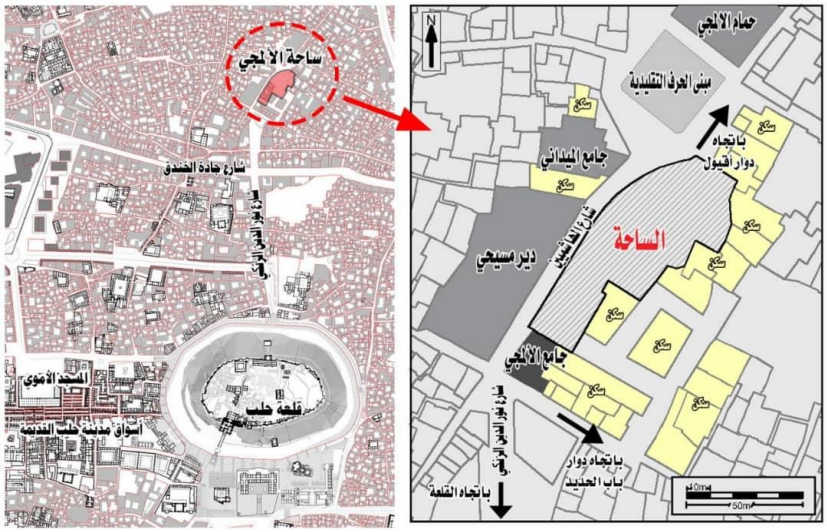

الشكل (2) موقع الساحة نسبة للمدينة القديمة ولقلعة حلب الأثرية ومحيطها العمراني ووظائفه المباشرة – استناداً إلى مخططات (كادسترو وGTZ ومديرية حلب القديمة)

يقع حي الألمجي بين منطقتي تراب الغربا والعريان في مدينة حلب القديمة، وفيه أربعة قساطل وهي: قسطل الميداني، قسطل البازرباشي، قسطل الفرّا، قسطل الفتال، وكلها بأسماء العائلات الشهيرة في الحي. يعد حي الألمجي،

الذي يضم ساحة الألمجي، مثال على الأحياء الشمالية التي أقيمت خارج أسوار المدينة القديمة في حلب منذ حوالي 400 سنة. (حريتاني، 2005)

1. نشأة الساحة تاريخياً:

لم تكن الساحة موجودة في مخطط الكاداسترو الذي وضعه الفرنسيون في ثلاثينات القرن الماضي حيث كان موقع الساحة عبارة عن محاضر سكنية تقليدية ذات فناء. كما أنها لم تكن موجودة في مخطط غوتون الذي تم إعداده عام 1945 وعمل عليه حوالي 20 عاماً. أما بالنسبة لمخطط بانشويا عام 1974 م والذي استمر أيضاً لنحو 20 عاماً، فقد تم خلاله اقتراح شق شوارع جديدة ضمن نسيج المدينة القديمة أسفر عنها هدم عشرة بالمئة من النسيج التقليدي. (حريتاني، 2005)، حيث انطلق تنفيذ الشارع من القلعة باتجاه منطقة أقيول شمالاً مخترقاً حي الألمجي من بدايته وتوقف عند حمام الألمجي، وتم هدم بعض المباني الأثرية وكان من المتوقع هدم أكثر منها في حال اكتمال تنفيذ المخطط المصدق، إلا أن اعتراض السكان في المجتمع والهيئات المحلية على تنفيذ المخطط حال دون تنفيذ شارع حمام الألمجي عام 1979، إضافة إلى التدخلات الدولية التي أوقفت العمل بالمخطط التنظيمي للمدينة في ذلك الوقت. وتم تسجيل مدينة حلب القديمة على لائحة التراث العالمي عام 1982م (GTZ, 2001). ونتيجة تطبيق جزء من المخطط نتج هذا الفراغ داخل حي الألمجي الذي سمي بساحة الألمجي نسبة إلى الحي الموجودة ضمنه.

يحد الساحة غرباً شارع الهاشميين وهو امتداد لشارع عوجة السجن والمسمى حالياً بشارع نور الدين الزنكي الممتد من الساحة متجهاً جنوباً إلى قلعة حلب ماراً بسوق النحاسين وتراب الغربا، ويتجه شارع الهاشميين من الساحة شمالاً إلى قسطل المشط ومنطقة أقيول ماراً بمبنى الحرف التقليدية وحمام الألمجي، كما يحد الساحة جنوباً شارع العنكبوت.

ليس للساحة شكل هندسي كامل، وتوجد العديد من الخدمات على أطراف الساحة: شرقاً مباني سكنية على الطراز الحديث بالمجمل وليس التقليدي مع متاجر للبيع في طوابقها الأرضية وأحدثت جميعها بعد شق الشارع ودمار البيوت التقليدية مكانها، أما غرباً فيوجد مبنى تعليمي كان بالأصل ديراً للراهبات أيام الفرنسيين ويعد مبنى تراثياً وإلى جانبه يوجد مبنى سكني وجامع يعد مبنىً أثرياً، وبعض العقارات المملوكة لمجلس مدينة حلب وهي سوق المهن التقليدية المصمم على الطريقة التقليدية ولكن بمواد حديثة (زيارة ميدانية للباحثة، 2021). بالرغم من الموقع الاستراتيجي للساحة وتنوع الخدمات المحيطة بها إلا أنها تفتقر في تصميمها العمراني إلى بعض الخصائص العمرانية وخصوصاً روح المكان والنسيج التقليدي الذي تقع ضمنه.

2. مراحل تطور تصميم الساحة:

كانت الساحة قبل عام 1999 خالية وفيها انحدار بحوالي 3 أمتار من جنوبها إلى شمالها ولم تكن هناك دراسة مميزة لها، غير أنها محاطة ببعض الأنشطة داخل المنطقة التي يهيمن الاستخدام السكني عليها بشكل عام والواجهات المتصدعة آنذاك نتيجة اختراق الشارع المقترح شقه في مخطط بانشويا للحي (انظر الشكل 3).

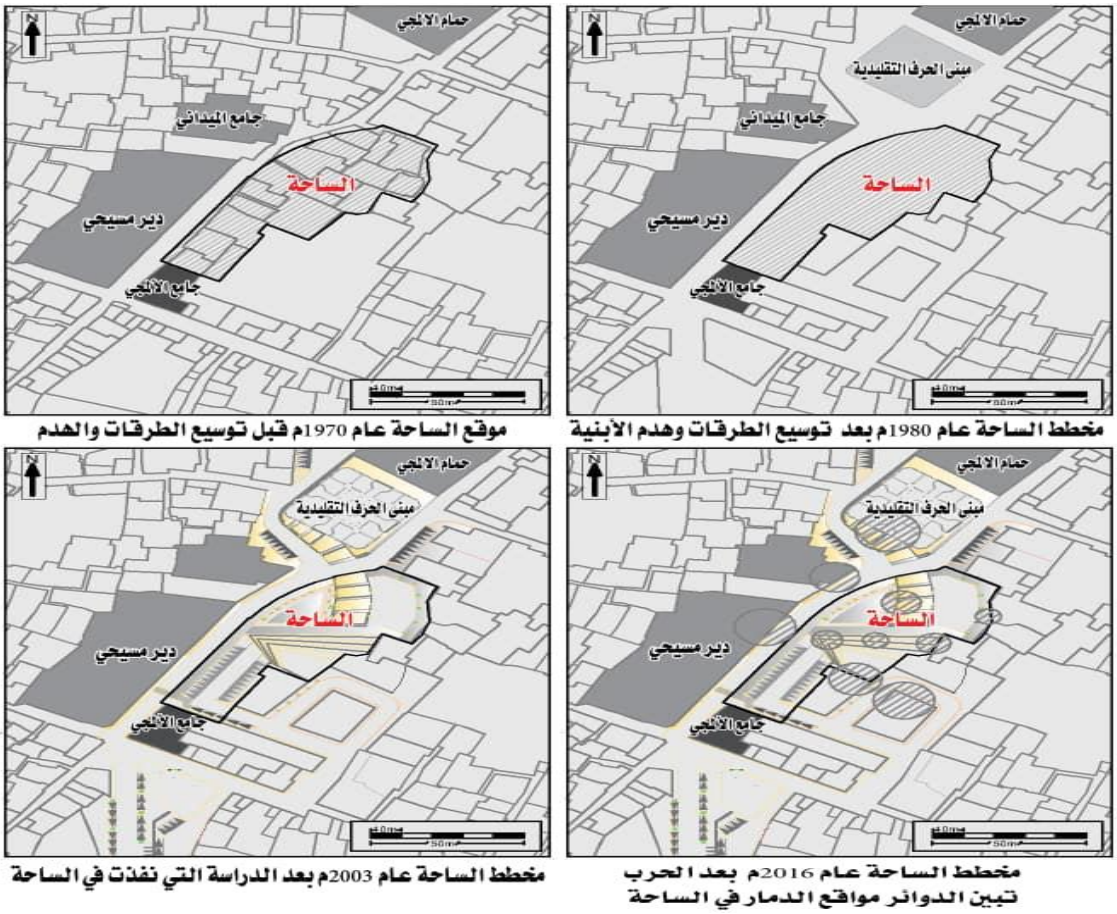

الشكل 1 مخططات توضح تطور ساحة الألمجي وفق مراحل زمنية قبل وبعد الحرب وأضرارها– استناداً إلى مخططات (كادسترو وGTZ ومديرية حلب القديمة)

في عام 2002 م ومن خلال الدراسات الاجتماعية التي قامت بها مديرية حلب القديمة بالتعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون التقني GTZ ونتيجة لحاجة المنطقة إلى تنفيذ مشاريع البنى التحتية وترميم الفراغات الناتجة عن الهدم، تمت دراسة كل تفاصيل هذه الساحة من حيث حركة المرور والبنية التحتية والمساحات الخضراء وشكل البلاط و الواجهات المحيطة بالمباني الناتجة عن شق الشارع الذي لم يكتمل، والتي هدفت إلى التأكيد على تفعيل الدور الاجتماعي والبيئي للساحات والأماكن العامة داخل الأحياء السكنية التي لم تكن موجودة سابقاً.[1]

هدف المشروع إلى تأمين فراغ عام لتجميع ساكني الحي، كما تم اقتراح تحويل وظيفة أحد المباني المستملكة من مجلس مدينة حلب إلى مبنى للحرف التقليدية. ونفذ المشروع على أرض الواقع وتم افتتاح الساحة في 2003. إلا أن الساحة لم تحقق دورها بشكل جيد اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً فمرتاديها قليلون جداً قبل الحرب وبعد ترميمها مؤخراً (مقابلات مع سكان الحي،2021). لذا سنقوم بتقييم تصميمها وفق خصائص الساحات المادية وغير المادية التي تم استنتاجها في القسم النظري من هذا البحث وذلك للتوصل إلى معالجات لنقاط الضعف في تصميمها الأولي والمكرر في ترميمها الجديد عام 2018 م بعد أن طال التخريب أجزاء منها بسبب الحرب في سورية في 2013م *(انظر الشكل 4)*. وبالتالي اقتراح بعض المعالجات لإعادة تأهيلها وتنشيطها وظيفياً فهي بحاجة إلى إعادة صياغة لمكوناتها لتلعب دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي كساحة عامة ضمن مدينة حلب القديمة.

(1) مقابلة مع مدير سابق لمديرية حلب القديمة، المهندس ماجد زمار عام 2021

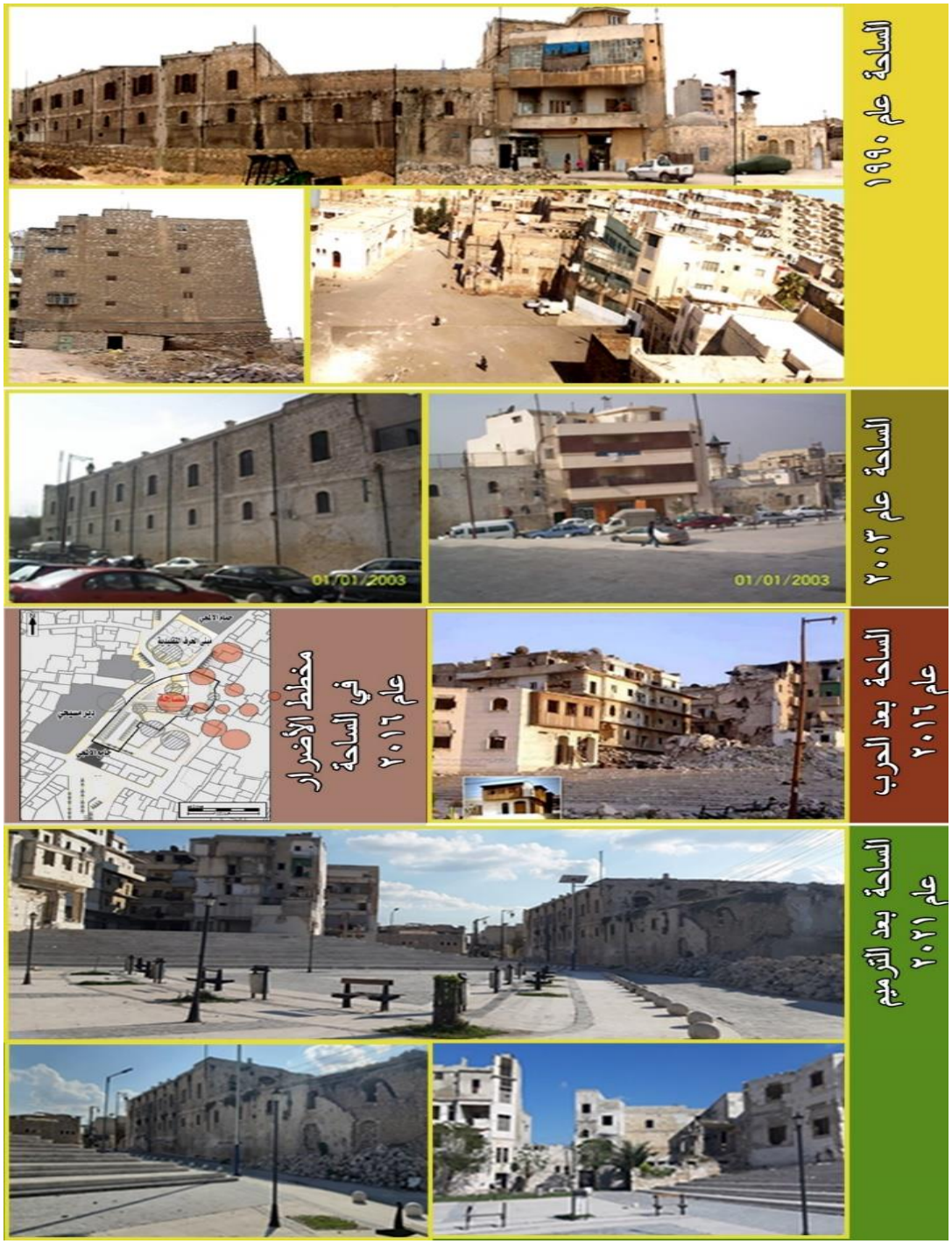

الشكل (4) لقطات توضيحية للتغيرات التي جرت على الساحة بين عامي 1980 و 2021 – تصوير الباحثة

3. تقييم تصميم ساحة الألمجي:

قامت مديرية حلب القديمة مؤخراً عام 2018 بالتعاون مع UNDP (إحدى المنظمات الدولية المشاركة في عمليات الترميم بعد الحرب في حلب) بترميم الساحة وفقاً لما كانت عليه سابقاً دون أي تعديل لتصميمها السابق الذي أجري في عام 2003م (تقرير UNDP، 2019) (انظر الشكل 4) وسيتم تقييم تصميم الساحة وفق الخصائص المادية وغير المادية المستنتجة من الدراسة النظرية في هذا البحث:

مشاكل التصميم الأولي للساحة:

- **الخصائص المادية:**
  - مقياس وحجم الساحة وعلاقته بالوظائف والانشطة ضمنها:

تقدر مساحة الساحة بـ 2500 م^2 وهي مساحة مقبولة بالنسبة للمرتادين حيث بإمكانهم تمييز وجوه بعضهم البعض والتفاعل فيما بينهم وممارسة أنشطة مختلفة وذلك فق Gehl (2010) والدراسة النظرية السابقة، كما أنه ليس لها شكل منتظم إلا أنها تميل إلى الشكل نصف البيضوي *(انظر الشكل 3)* وتتناسب مساحتها وفقاً للخدمات المحيطة بها من مبنى تعليمي وجامع ومباني سكنية لا يتجاوز ارتفاعها الأربعة طوابق ومبنى تم تعديل وظيفته إلى فندق مطل على المصاطب إلا أن الحرب حالت دون إكمال أعمال إعادة توظيفه.

إن الأنشطة الممارسة ضمن الساحة قليلة نسبة لمساحتها لذا فمرتاديها هم عابرون أكثر من مستخدمون. وأحياناً كان يجلس طلاب المدرسة على المصاطب العريضة كاستراحة قبل العودة إلى المنزل، لكن ذلك لا يستغرق وقتاً طويلاً لعدم وجود أماكن للعب الأطفال. وأحياناً كانت تقام فيها بعض الاحتفالات من قبل لجنة الحي والمؤسسات من خارج الحي (مقابلة شخصية مع أحد سكان الحي القلة العائدين إلى بيوتهم بعد الحرب، 2021).

  - تنسيق الفرش العمراني:

هناك عنصر مهيمن على الساحة هو درج عريض جداً في وسط الساحة مراعاة لفرق المنسوب المتواجد والمصمم كمصاطب للاحتفالات والمهرجانات. إلا أن مساحته الكبيرة تعيق حركة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وتضعف امكانية خلق أنشطة اقتصادية موسمية أو حتى لعب الأطفال ضمن الساحة - فليس هناك مساحة كافية لذلك - كما توجد منطقة خضراء على طرف المحور العريض الواصل بين المصاطب ومبنى الحرف التقليدية المتوضع شمال غرب الساحة (زيارة الباحثة الميدانية للساحة،2021). وهناك كرات حجرية لا تصلح للجلوس عليها على حواف الساحة موضوعة لمنع دخول السيارات لقلب الساحة (انظر الشكل 4) وبعض أعمدة الإنارة العالية وأماكن جلوس محدودة. كما أنه لا يوجد مظلات للجلوس تحتها في أوقات الظهيرة في الصيف أو المطر في الشتاء. أما ألوان تبليط الساحة فبيضاء فيها تشكيلات بسيطة تحدد أماكن المشي أو التجمع، إضافة إلى عدم وجود شجيرات صغيرة أو إضاءة تحدد مداخل الساحة. ولا توجد أية منحوتات أو نصب تذكارية أو نقاط جذب ضمن الساحة تعبر عن هوية مدينة حلب القديمة. ومساحات حركة المشاة فيها غير واضحة سوى الممر الرابط بين المصاطب ومبنى المهن التقليدية.

  - سهولة الوصول والارتباط مع باقي عناصر المحيط:

نستطيع الوصول إلى الساحة من شارع عوجة السجن (نور الدين الزنكي) حيث تحيط بالساحة محاور حركة سيارات من الجهة الجنوبية والغربية التي تصلها بمحيطها قسطل المشط شمالاً وقسطل الحرامي شمال غرب وسوق النحاسين وشارع عوجة السجن جنوباً والذي يصلها في نهايته بقلعة حلب والساحة المقابلة لها لذا فهي سهلة الوصول. كما تتوضع على أطرافها مواقف للسيارات إلا أنه لا يوجد مواقف للنقل العام نظراً لعدم وصول خط باصات النقل العام إلى هناك. (مقابلة مع المهندس ماجد زمار مدير سابق في مكتب حلب القديمة،2021)

  - الانفتاح على المحيط العمراني وتشكيل واجهات المباني المحيطة:

تبدو الواجهات المحيطة بالساحة مختلفة الطراز بين شرقها وغربها فالمباني المحيطة بها غرباً يغلب عليها الطراز التقليدي بالنسبة للدير المسيحي الذي تحول إلى مدرسة والجامع ما عدا المبنى السكني الذي يتوسطهما فقد أعيد بناؤه على الطراز الحديث في 2003 (تقرير مكتب حلب القديمة،2002) إلا أنه مهدم حالياً بشكل كامل. أما الواجهة الشرقية فهي أبنية من أربعة طوابق بيتونية مختلفة تماماً عن هوية المدينة القديمة تم بنائها قبل تأسيس

مديرية حلب القديمة في مجلس المدينة 1980 م وهي عبارة عن أبنية سكنية حلت مكان التقليدية التي هدمت آنذاك عند شق الشارع من القلعة باتجاه حمام الألمجي (شارع نور الدين الزنكي) وتصميمها لا يتوافق أبداً مع النسيج التقليدي كما أنها مخربة في كثير من اجزائها جراء الحرب في سورية عام 2013 (انظر الشكل 4).

أي أن الواجهات المحيطة تفتقر للتناسب بين بعضها وللارتباط بصورة المدينة القديمة، ولا يوجد في الطوابق الأرضية سوى القليل من المحلات التجارية. وبالتالي فإن ضعف تصميم الواجهات المعمارية المحيطة بالساحة قلل من جاذبيتها ونشاطها وحيويتها.

- **الخصائص غير المادية:**
  - الهوية والرمزية:

بحسب المناقشة النظرية لـ Mamluk, 2013 صفحة 11 فإن الساحات العامة يجب أن تعكس القيم الجماعية للمجتمع وتعزز الشعور بالانتماء للمكان، لذا فإن افتقار الساحة لأي نصب تاريخي يعبر عن ذاكرة المكان بالإضافة إلى المظهر العام للواجهات المحيطة والتي يظهر أن جزء منها لا يشير لهوية المدينة القديمة قد أضعف من رمزيتها وأضاع هويتها العمرانية بين بعض المباني التقليدية والأخرى المصممة تصميماً عصرياً (انظر الشكل 4) قد أفقدها التميز للاعتراف بها ككيان منفصل محدد لهوية المكان الموجودة ضمنه.

  - الجذب الاجتماعي والسياحي:

من خلال الزيارة الميدانية للساحة والمقابلات الشخصية مع ساكني الحي ومع أصحاب المحلات التجارية الذين أعادوا فتح محلاتهم بعد الحرب، وجدنا أن مرتاديها قبل الحرب كانوا قليلين نسبياً سواء من سكان المنطقة أو السائحين القادمين من خارجها. وذلك نظراً لقلة الأنشطة ضمنها وعدم مراعاتها الأعمار المختلفة والأنشطة المحيطة التي تجذب الناس إليها من الأحياء المجاورة. فالمصاطب التي تشغل معظم مساحة الساحة يسهل استخدامها من الشباب والأطفال إلا أنها لا تناسب كبار السن والمنطقة الخضراء صغيرة نسبياً والفرش العمراني ضعيف مما يقلل من التفاعلية والتشاركية بين المرتادين. فرغم أهمية موقع ساحة الألمجي إلا أنها غير مشهورة ومعروفة كمثيلاتها في المدينة القديمة كساحة الحطب القريبة منها والمتوضعة في حي الجديدة في مدينة حلب القديمة والتي تمتاز بمحيطها التجاري والسياحي الحيوي وروادها أكثر بكثير من رواد ساحة الألمجي. (مقابلة مع مجموعة من المهندسين العاملين في قسم التخطيط العمراني في مكتب حلب القديمة،2021)

  - الحيوية والمرونة:

تلعب الأنشطة الاستثمارية دوراً في نجاح الساحات العامة وتعطيها نوعاً من الحيوية إلا أن ذلك يعتمد على مرونة تصميمها الذي يسمح بإقامة مختلف الأنشطة دون أن يحدث خللاً في ممارسة الأنشطة الأخرى من مهرجانات التسوق وأكشاك البيع المؤقتة أو المهرجانات الثقافية والموسيقية. ومن خلال الدراسة النظرية السابقة نجد أن تصميم ساحة الألمجي غير المرن يعطيها الفرصة فقط للمهرجانات الموسيقية باستخدام المصاطب، أما إمكانية إحداث بعض الأنشطة التجارية العفوية فيها فهي ضعيفة لعدم توفر أماكن لها رغم قربها من مبنى الحرف التقليدية والذي يمكن أن يقيم بعض المعارض ضمن الساحة.

  - الأمان والإحساس بالمكان:

إن إحساس المستخدم بالأمان يعني قدرته على استخدام الساحة في كافة الفصول المناخية وكذلك في الليل والنهار والاستمتاع بالمكان والمكوث فيه فترة أطول، وبالتالي فإن للفرش العمراني دوراً كبيراً في تحقيق ذلك. بالنسبة لساحة الألمجي لا نجد أركان مظللة طبيعياً أو اصطناعياً فيها، إلا أنه توجد أعمدة إنارة علوية تنيرها ليلاً، كما أنه لا

يحجبها عن الأنشطة والخدمات المحيطة أية حواجز بالإضافة إلى أن الشوارع المحيطة بها غرباً وجنوباً ذات كثافة مرورية قليلة نسبياً مما يجعل عبورها آمناً. (زيارة ميدانية للباحثة،2021)

وهكذا نستنتج أن وجود نقاط ضعف في الخصائص المادية لساحة الألمجي قد أثر على خصائص الساحة غير المادية كالجذب الاجتماعي والهوية والرمزية والحيوية والاحساس بالمكان.

في الجدول التالي بعض المقترحات لمعالجة تصميم ساحة الألمجي وتصور انعكاسها على الخصائص المادية وغير المادية للساحة التي من شأنها أن تساعد في تحسين دور الساحة لتلبي الاحتياجات الاجتماعية والمادية والبيئية المتطورة وأنماط الحياة المستقبلية.

جدول (4) معالجات مقترحة لتصميم ساحة الألمجي وفق الخصائص المادية - عمل الباحثة

المعالجات	الخصائص المادية			
	مقياس الساحة والأنشطة ضمنها	الانفتاح على المحيط	سهلة الوصول	تنسيق الفرش العمراني
تنشيط الوظائف التجارية الاستثمارية في الطوابق الأرضية للواجهة الشرقية للساحة مع إمكانية اتصال بصري معها	√	√		√
تعديل واجهات المباني المحيطة وفق الطراز التقليدي التي تنتمي اليه بالأصل		√		
تصغير نسبة المصاطب في الساحة لترك مساحة أكبر وسطها للأنشطة المختلفة بحيث يكون مستوى المشاة مع الأرض في معظم مساحتها	√		√	
إضافة الشجيرات القصيرة التي تحدد مداخل الساحة من الواجهات المحيطة			√	√
تحديد مداخل ومحاور المشاة ضمن الساحة بتباليط مختلفة شرقية الطراز				√
اضافة نصب تذكاري تاريخي معبر عن هوية المكان				√
تصميم أماكن لجلوس الناس على العشب من الخشب على حواف الساحة واستبدال الكرات الحجرية على أطرافها بفرش عمراني مظلل للجلوس يمكن الاستفادة منها بالجلوس عليها				√
تأمين أماكن مظللة ضمن الساحة باستخدام العناصر الطبيعية				√
إضافة مناطق خضراء وبعض المسطحات المائية على أطرافها لترطيب الجو وإعطاء الشعور بالراحة النفسية للمرتادين				√

جدول (5) معالجات مقترحة لتصميم ساحة الألمجي تؤثر على الخصائص غير المادية - عمل الباحثة

المعالجات	الخصائص غير المادية			
	الجذب الاجتماعي	الهوية والرمزية	الحيوية والمرونة	الأمان والاحساس بالمكان
تنشيط الوظائف التجارية الاستثمارية في الطوابق الأرضية للواجهة الشرقية للساحة مع إمكانية اتصال بصري معها	√		√	√

المعالجات	الخصائص غير المادية			
	الجذب الاجتماعي	الهوية والرمزية	الحيوية والمرونة	الأمان والاحساس بالمكان
تعديل واجهات المباني المحيطة وفق الطراز التقليدي التي تنتمي اليه بالأصل	√	√		
تصغير نسبة المصاطب في الساحة لترك مساحة أكبر وسطها للأنشطة المختلفة بحيث يكون مستوى المشاة مع الأرض في معظم مساحتها	√		√	
إضافة الشجيرات القصيرة التي تحدد مداخل الساحة من الواجهات المحيطة		√		√
تحديد مداخل ومحاور المشاة ضمن الساحة بتباليط مختلفة شرقية الطراز	√	√		
اضافة نصب تذكاري تاريخي معبر عن هوية المكان	√	√		√
تصميم أماكن لجلوس الناس على العشب من الخشب على حواف الساحة واستبدال الكرات الحجرية على اطرافها بفرش عمراني مظلل للجلوس يمكن الاستفادة منها بالجلوس عليها	√		√	
تأمين أماكن مظللة ضمن الساحة باستخدام العناصر الطبيعية	√		√	√
إضافة مناطق خضراء وبعض المسطحات المائية على أطرافها لترطيب الجو وإعطاء الشعور بالراحة النفسية للمرتادين	√		√	√

استناداً إلى الجدولين 4 و5 والدراسة النظرية والتحليلية لتجربة ملبورن والمقابلات الشخصية مع أصحاب العلاقة وخبرتي الشخصية كباحثة ومخططة مدن، تم وضع مقترحات ضمن تصور لمخطط تنسيق عمراني لساحة الألمجي وفق ما يلي، حيث تم ربط كل مقترح برقم على السكتشات المرسومة أسفل هذه الفقرة:

1. تنشيط الوظائف التجارية الاستثمارية في الطوابق الأرضية للواجهة الشرقية للساحة مع إمكانية اتصال بصري معها.
2. تعديل في نسبة المصاطب ضمن الساحة بشكل يسمح بانفتاحها على المحيط التجاري ويزيد من المساحة الحرة فيها.
3. إزالة للكرات الحجرية على أطراف الساحة التي تم وضعها من قبل مجلس المدينة لمنع السيارات من التعدي على الساحة اثناء الاصطفاف حولها واستبدالها بفرش عمراني يسمح بالجلوس أمام المحلات التجارية مما يعطي مرونة وفعالية للساحة، مع إدماج مظلات للفرش العمراني تسمح بتفعيلها في مختلف فصول السنة وتحقيق الانسجام الشكلي مع مختلف الأنشطة التي تضفي عليها الحيوية والنشاط وتحقق الاستدامة المجتمعية والصحة والأمان، والاستفادة من تلك المظلات كألواح طاقة شمسية تؤمن إنارة الساحة ليلاً.
4. إعادة تصميم الواجهات المحيطة لتحاكي النسيج التقليدي الذي تقع ضمنه الساحة مما يؤثر على الاحساس بالمكان، أما الواجهة الغربية التي تضم الدير المسيحي والجامع فهي أثرية ولا يمكن التعديل عليها سوى في القسم الاوسط المهدم والذي كان ذو تصميم بعيد عن روح المكان.
5. إضافة نصب تذكاري تاريخي معبر عن هوية الحي بجانب المدخل الشرقي للساحة.
6. تفريغ وسط الساحة وتميزه بتباليط شرقية الطراز ليبقى حراً لممارسة مختلف الأنشطة من المرتادين.
7. تحديد مداخل ومحاور المشاة ضمن الساحة بتباليط تؤكد عليها وشجيرات قصيرة وجعل نهاية المحاور نقطة جذب كالدرج والنافورة والساحة الوسطية.

8. تعويض النقص في مساحات المناطق الخضراء بإضافة أحواض زرع بجانب المصاطب ومواقف السيارات، بالإضافة لوضع شجيرات بين الكراسي على محيط الساحة تحدد مداخل الساحة من الواجهات المحيطة مما يعزز الجذب الاجتماعي والهوية والرمزية.
9. إضافة نافورة مياه ذات تدفق مائي منساب هادئ على امتداد محور المدخل الشمالي للساحة لترطيب الجو وإعطاء الشعور بالراحة النفسية.

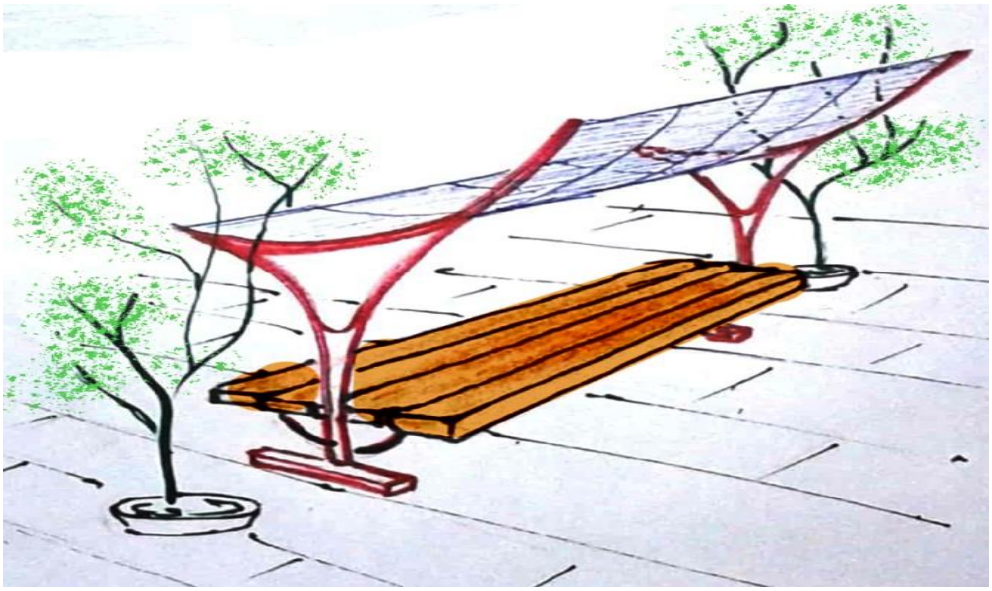

الشكل (5) شكل الكراسي المزودة بألواح طاقة شمسية – عمل الباحثة

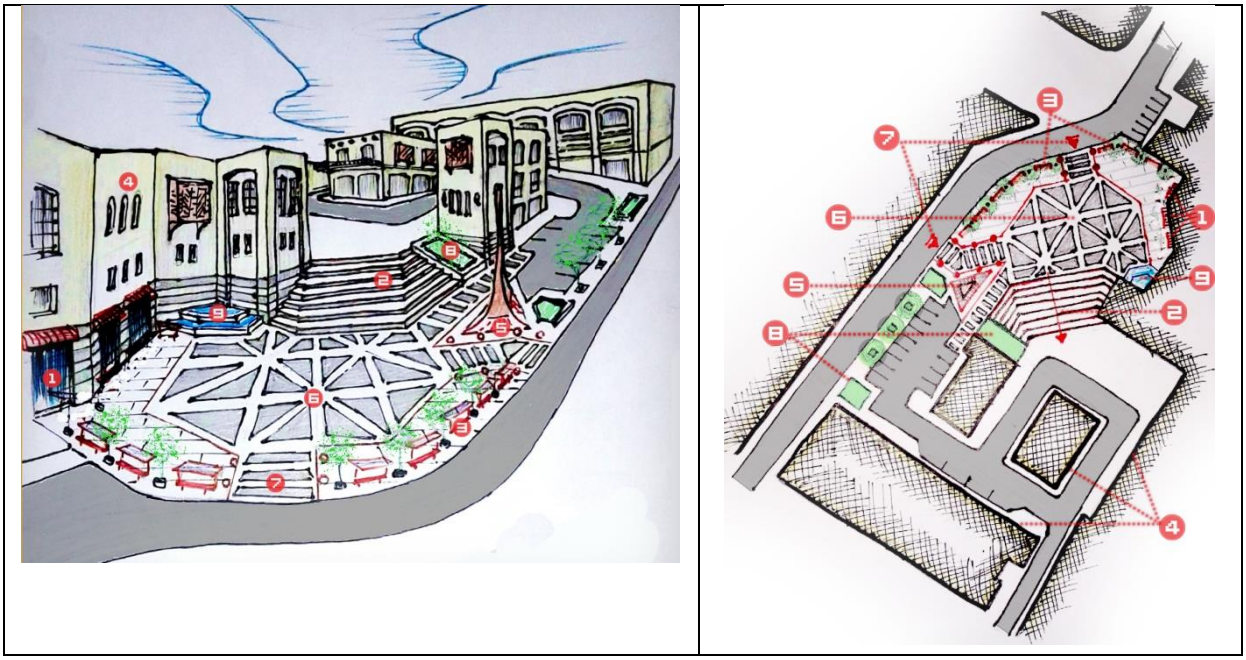

الشكل (6) تصور لمخطط و اسكتش تصميم عمراني مقترح لساحة الألمجي – عمل الباحثة

إن المعالجات السابقة المقترحة سوف تنعكس على خصائص الساحة المادية والتي بدورها ستؤثر على الخصائص غير المادية من أجل تفعل الدور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للساحة وفق ما يلي:

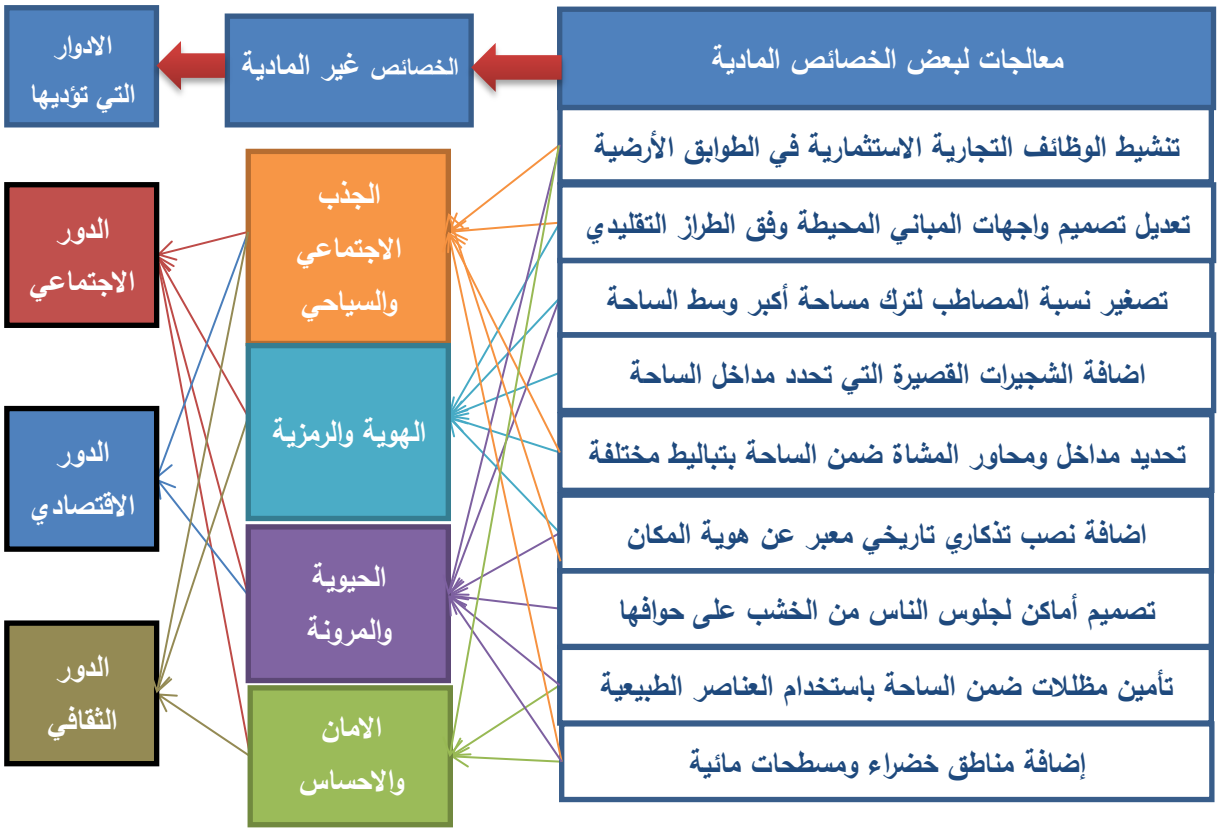

الشكل (7) تأثير المعالجات المادية المقترحة على الخصائص غير المادية وبالتالي على الدور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لساحة الألمجي – عمل الباحثة

خلاصة بأهم النتائج:

- الساحات الحضرية هي أحد العناصر الرئيسية في المدن التي لها تأثير على الحياة الاجتماعية والصحة العامة. لذلك، فإن تحسين وإعادة تأهيل خصائصها الحضرية أمر لا بد منه لتواكب متغيرات سلوك الإنسان.
- تبين من البحث أن دور الساحة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يجب أن تلعبه قد يتأثر بشكل كبير بخصائصها غير المادية المتمثلة بجاذبيتها الاجتماعية والسياحية المستمدة من هويتها العمرانية إضافة إلى حيويتها ومرونة الأنشطة ضمنها وإحساس مرتادي الساحة بالأمان ورمزية المكان إن هذه الخصائص تبين أنها قد تأثرت بالخصائص المادية المرتبطة بأسلوب تصميمها العمراني المتمثل بمقياس حجم الساحة وعلاقته بالأنشطة ضمنها الذي يحدده فرشها العمراني وانفتاحها على المحيط العمراني وتشكيل واجهات المباني المحيطة إضافة إلى سهولة الوصول إليها.
- من خلال تحليل تجربة ساحة ملبورن تبين أن تعديل تصميمها العمراني المرتبط بخصائص الساحة المادية قد أثر بشكل إيجابي على دورها الاجتماعي والاقتصادي.
- ويتبين من تقييم أداء ساحة الألمجي ودورها عبر تحليل خصائصها المادية وغير المادية إغفال خصائص الساحة غير المادية. وفيما يلي يمكن تحديد نقاط الضعف والقوة في الساحة:

1. أضاعت الواجهات المحيطة بساحة الألمجي عناصر العمارة التقليدية وهويتها العمرانية ولم ينجح أي جهد في تعويض خسارتها في تصميمها الأول ولا حتى في عملية ترميمها بعد الحرب. أي إن الساحة واصلت افتقارها للإحساس بالمكان وجودته وبالتالي دورها الثقافي. فالساحات الحضرية في مراكز المدن التاريخية هي أمثلة معبرة

عن هوية المكان حيث تجتمع العناصر المرئية والمعنوية لتكوين أحاسيس خاصة جداً بالمكان من خلال ثراء عناصر العمارة التقليدية المحيطة بها.

2. تم توظيف المصاطب في ساحة الألمجي للحفلات الموسيقية والتي قلّما تقام وبالتالي فإن نسبتها إلى حجم الساحة الكلي كبير نسبياً ويشكل إعاقة لممارسة نشاطات أخرى مما أثر على حيويتها ومرونتها وانعكس سلباً على دورها الاجتماعي والاقتصادي.
3. إن أسلوب الفرش العمراني في الساحة يفتقر إلى المرونة وإبراز هوية المكان عبر نصب تذكاري يعبر عن تاريخ المنطقة كما يفتقر لوجود المسطحات المائية ومظلات التي تلطف من بيئة المكان خصوصاً في فصل الصيف.
4. لا يوجد أركان للأنشطة التجارية غير الثابتة مما أضعف من حيويتها وبالتالي دورها الاقتصادي.
5. تميزت ساحة الألمجي بسهولة الوصول إليها وارتباطها القوي مع قلعة حلب الأثرية، كما لوحظ فيها أماكن لوقوف السيارات التي توضعت في أماكن لا تؤثر على حركة مرتادي الساحة إلا أن وسائل النقل العام لا تصل إليها.

التوصيات والمقترحات.

1. نوصي مكتب حلب القديمة بإعادة تأهيل ساحة الألمجي من جديد آخذين بعين الاعتبار التعديلات التصميمية المقترحة ضمن السكتشات السابقة من حيث:
2. تعديل تصميم الساحة الوسطية وشكل تباليطها لتحاكي النسيج التقليدي المحيط وتحديد مداخل الساحة ومحاور دخولها وتوجيهها نحو نقاط جذب وزيادة المساحات الخضراء لتحسين دور الساحة البيئي.
3. توفير إنارة متنوعة تظهر جمالية الساحة وتوفر بيئة آمنة في الليل، وزيادة مرافق الجلوس المظللة التي تسمح للمرتادين الجلوس في الساحة في اوقات مختلفة من اليوم ومن فصول السنة.
4. إضافة إلى إجراء بعض التعديلات على تصميم الواجهات المحيطة بالساحة لتحاكي عناصر العمارة التقليدية وهويتها العمرانية مع توظيف الطوابق الارضية ضمنها بفعاليات تجارية سياحية تقوي دور الساحة الاقتصادي.
5. وأخيراً فإن دراسة الفراغات العمرانية (الساحات) يجب ألا تقتصر على دراسة العناصر المادية الملموسة بل يتعدى ليدرس جوانبها غير المادية تلك التي تمتاز بها كل منها حسب خصوصيتها العمرانية كونها تؤدي جوانب روحية وحسية مرتبطة بكيان المجتمع بشكل عام ومحيطها العمراني بشكل خاص؛ لذلك فإن تحسين نشاط ودور الساحة الاجتماعي والاقتصادي الثقافي يزيد من عدد المرتادين إليها.

قائمة المراجع.

- بشير، فتحي. (2006) عمارة الساحات في الفكر العمراني المعاصر وفي عمارة الخرطوم التاريخية وعلاقتها بترقية البيئة الحضرية. Journal of Science and Technology.7 (2) 19-29.
- تقرير مديرية حلب القديمة. (2002) مشروع تنظيم ساحة الألمجي. حلب، سورية: مديرية حلب القديمة.
- الجهاز القومي للتنسيق الحضاري. (2010) أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن الدليل الإرشادي. الطبعة الأولى. القاهرة، مصر: وزارة الثقافة.
- حرز الله، عماد (2014). استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية – مدينة غزة كحالة دراسة. رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- حريتاني، محمود (2005) أحياء حلب القديمة – تناغم الذاكرة والحجر والإنسان. حلب: دار شعاع للنشر والعلوم.
- قنصلية، جورج. (2013) الكفاءة الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية العامة في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: سلسلة العلوم الهندسية. 53 (4)، 145-165.
- محمود، رضا، ومحمد، عمر. (2018) نحو إعادة إحياء الفراغات التاريخية كفراغات حضرية ذات طابع خاص - دراسة حالة مشروع تطوير ساحة أبي الحجاج بمدينة الأقصر. Minia Journal of Engineering & Technology (MJET). 37 (2) 76-91.
- الوكالة الالمانية للتعاون التقني GTZ. (2001) مخطط الارتقاء لمدينة حلب. حلب، سورية: مديرية حلب القديمة.
- City of Melbourne. (2010). Available at: www.melbourne.vic.gov.au. (accessed on 14/5/2013)
- Guedoudj, W., Ghenouchi, A., and Toussaint, J. (2020). Urban attractiveness in public squares: themutual influence of the urban environment and the social activities in Batna. urbe, Rev. Bras. Gest. Urbana. 12 (n/a) 1-20.
- Hanzl, M. (2013). The Meaning of Public Spaces. Lodz University of Technology, Lodz, Poland. In: CRC Press, Taylor & Francis Group Editors: Bártolo Helena (eds.) Green Design, Materials and Manufacturing Process. Lodz, Poland.
- Karimnia, Elahe. (2012) In Search of Sociable Squares from a Human and Placemaking Perspective: Analyzing the Relationship between Built Environments and Social Life in Two Stockholm Squares: Norrmalmstorg & Nytorget. Master's Dissertation, KTH, Royal Institute of Technology, Stockholm, Sweden.
- Memluk, M.Z. (2013) Designing Urban Squares. Available at: https://www.intechopen.com/books/advances-in-landscape-architecture/designing-urban-squares (accessed on 18/5/2021)
- Mohamed, A., El-Saqqa, N.R., (2011) Urban Space in Historic City Centers: The Search for Genius-Loci in Palestine Square, Gaza City. Available at: https://www.researchgate.net/publication/257493180. (accessed on 18/5/2021)
- Moughtin C. (2003). Urban design: Streets and squares. 3rd edition. Oxford, England: Architectural Press.
- Reed, D. (2011). Melbourne's City Square Retrieved. Available at: http://architectureau.com/articles/ city-square. (accessed on 18/5/2021)
- UNDP (2019) REQUEST FOR QUOTATION (RFQ) (Goods). Aleppo, Syria: UNDP office.
- UN-HABITAT (2011) Global Public Space Toolkit: From Global Principles to Local Policies and Practice. Nairobi, Kenya: UN-Habitat.
- Zagroba, M., Szczepanska, A., and Senetra, A. (2020) Analysis and Evaluation of Historical Public Spaces in Small Towns in the Polish Region of Warmia. Sustainability 2020 (12) n/a.
- Zakariya, K., Harun, N.Z., and Mansor, M. (2014). Spatial Characteristics of Urban Square and Sociability: A review of the City Square, Melbourne. Procedia - Social and Behavioral Sciences. 153 (2014) 678 – 688.